العدد السادس والعشرون
تاريخ الإصدار: 2 – كانون الأول – 2020 م
www.ajsp.net
ISSN: 2663-5798

"التوسع البيئي للمحميات الطبيعية في المملكة العربية السعودية"

إعداد الباحثة:

سمر سعود الدريبي

الجغرافيا – كلية الآداب – جامعة بيشة – السعودية

العدد السادس والعشرون
تاريخ الإصدار: 2 – كانون الأول – 2020 م
www.ajsp.net
ISSN: 2663-5798

ملخص البحث:

يهدف البحث الى دراسة التطور والتوسع البيئي في المحميات الطبيعية في المملكة العربية السعودية. وتسعى المملكة ممثلة بالهيئة الوطنية لحماية الحياة الفطرية لتحقيقه إنشاء وتطوير محميات طبيعية تحقق التوازن البيئي بين البيئة الطبيعية ومتطلبات الأنسان. كما يقدم البحث بعض التوصيات المقترحة للحفاظ على هذه المحميات.

الكلمات المفتاحية: الحياة الفطرية، المحميات الطبيعية، السياحة البيئية، المملكة العربية السعودية.

المقدمة:

تعتبر الحياة الفطرية أساس مهم في الحفاظ على البيئة وضمان استدامة مواردها الحيوية، ولهذا تحرص الدول على حماية المناطق البيئة النوعية وتحديدها كمحميات طبيعية ذات قوانين وأنظمة خاصة. وفي المملكة العربية السعودية جاءت روية المملكة 2030 بالعديد من المبادرات والرؤى التي تهدف لتوسيع وتطوير المحميات الطبيعية من حيث مساحاتها وبرامج حمايتها وتحسين أداءها على المستوى البيئي والاقتصادي والاجتماعي عن طريق خطط تضمن الحفاظ عليها والاستفادة منها كمورد حيوي واقتصادي مهم .

2.أهمية الدراسة والهدف منها:

تستعرض الدراسة المساحات الواسعة التي تغطيها المحميات الطبيعية في المملكة من حيث المساحة والطبيعة الجيولوجية والمناخية وكذلك التطور في المحميات والتغيرات في حدودها الجغرافية ومسمياتها في السنوات الأخيرة.

2.1.أهداف الدراسة:

1- دراسة تطور المحميات في المملكة العربية السعودية.
2- الأهداف المرجوة من حماية الحياة الفطرية في المملكة.
3- دراسة المواقع المحمية ومدى مواكبتها مع أهداف آتشي.
4- عرض الخرائط للمحميات الملكية ومحميات الحياة الفطرية.

3. منطقة الدراسة:

تغطي الدراسة معظم المناطق الجغرافية في المملكة العربية السعودية استناداً الى توزيع المحميات الطبيعية فيها ويمكن تقسيم المحميات الطبيعية على حسب المناطق كالتالي:

المحميات الواقعة في شمال وشرق المملكة كذلك المحميات الواقعة غرب المملكة والممتدة على ساحل البحر الأحمر. أيضا المحميات الواقعة في المنطقة الوسطى وتلك التي تغطي جبال المنطقة الجنوبية، كما سيتم شرحها لاحقاً.

4. الدراسات السابقة:

ذكر الجراجرة (2014) تعريف الاتحاد الدولي IUCN للمحمية بإنها: " منطقة من البر أو البحر خصصت لحماية وإدارة التنوع الحيوي والموارد الطبيعية والثقافية وتدار بطريقة تنموية لتقديم كافة العناصر حيث تواجه المحميات الطبيعية خطر الانقراض المستمر للإحياء البرية".

وناقش الوليعي (1996) نشأة المحميات الطبيعية بالمملكة وما تتمتع به من مظاهر وتضاريس أرضية مميزة ومبرزاً دور هيئة الحياة الفطرية كجهة رسمية تهتم بالحياة الفطرية النادرة في المملكة متطرقاً الى تعزيز دور المملكة في الحفاظ على الأنواع المهددة بالإنقراض من خلال إعادة تأهيل الحيوانات النادرة وحمايتها من الصيد وتفعيل السياحة البيئية من خلال توسيع المحميات الطبيعية وتوفير فرص العمل للقاطنين في للمناطق المجاورة لها.

كما شرح الخطيب و المعاعية (2020) المعاني المتعددة للمحميات وتفصيل أسباب اختيار المحميات في المملكة وفق النظام المعمول به عالمياً والجهات الرسمية الراعية له وتعزيز دور المملكة لمواجهة التحديات في التغيرات المناخية التي تهدد امن الحياة الفطرية. كذلك أوردا معلومات وفيرة عن المحميات وتضاريسها وتنوع الأوضاع الجيولوجية والاحيائية في المحميات.

5. منهجية الدراسة:

5.1. مفهوم المحميات الطبيعية:

أورد الشوربجي وآخرون (1999م) تعريفاً مهماً تبنته هيئة الحياة الفطرية عن المحميات الطبيعية بإنها :" هي مواقع يتم تخصيصها للمحافظة على موارد البيئة الطبيعية في بيئته الأصلية، وبصفة خاصة تلك الأنواع المهددة بالانقراض، او الأنواع النادرة, أو الأنواع التي لها قيمة خاصة أو دلالة معينة". وتعزيزاً لهذا المفهوم تسعى الهيئة لحماية الأنواع الفطرية النادرة والمعرضة لخطر الانقراض من خلال إعادة التأهيل والتكاثر والتوطين في المحميات الطبيعية كما وجهت اهتمامها لتوسيع تلك المحميات لضمان استمرار العمليات البيئية ومواجهة المشكلات البيئية التي تهدد سير العملية في المنظومة البيئية بالمحمية.

5.2.تقسيم المحميات الطبيعية في المملكة العربية السعودية:

يمكن تقسيم المحميات الطبيعية في المملكة على حسب المناطق وهي كالتالي:

المحميات الشمالية (حرة الحرة بمساحة 13.775 كم^2 ، محمية الخنفة بمساحة 19.339 كم^2 ومحمية الطبيق بمساحة 12.105 كم^2) كذلك المحميات الوسطى وهي محمية الوعول (بمساحة 1840.9 كم^2) ومحمية محازة الصيد 2.553 كم^2 وسجا وأم الرمث بمساحة 6528.2 كم^2 ومحمية مجامع الهضب (مساحة 2256.4 كم^2) ونفوذ العريق بمساحة 2036.1 كم^2 ومحمية التيسية بمساحة 4272.2 كم^2. كما توجد المحمية الجنوبية المسماة محمية عروق بني معارض (12.787 كم^2) والمحميات في الجبال العالية كمحمية ريدة (9.33 كم^2) وجبل شدا (68.62 كم^2) كذلك شملت المحميات بعض الجزر الممتدة على ساحل البحر الأحمر كجزيرة فرسان (540.8 كم) وأم القماري (4.03 كم^2). والمنطقة الشرقية ممثلة بمحمية الجبيل للأحياء الفطرية بمساحة 2410.69 كم^2.

العدد السادس والعشرون
تاريخ الإصدار: 2 – كانون الأول – 2020 م
www.ajsp.net
ISSN: 2663-5798

وتختلف تقسيمات المحميات الطبيعية الى أنواع متعددة على حسب الغرض منها والتي يمكن إجمالها بخمس أنواع رئيسية وهي: محميات طبيعية، ومحميات ذات غطاء نباتي فريد ومحميات الموارد المستقلة ومحميات المخصصة والمنظمة للصيد (الوليعي,1996م). وتركز الدراسة على التوسع في المحميات الطبيعية ذات الحماية الكاملة من قبل الهيئة الوطنية للحماية الفطرية التي تسعى لتوطين وتكاثر الحيوانات والنباتات المعرضة للانقراض. ويوضح الشكل1 التدرج الزمني لإنشاء المحميات الطبيعية في المملكة العربية السعودية منذ عام 1407 حيث أُنشأت أول محمية طبيعية وهي حرة الحرة في المنطقة الشمالية وتوالت بعدها المحميات حتى عام 1415هـ العام الذي تأسست فيه محمية التيسية. كما يوضح الشكل 2 خريطة مواقع المحميات الطبيعية في المملكة العربية السعودية والتي تم إنشاؤها بين عام 1407هـ وحتى عام 1415 هجرية.

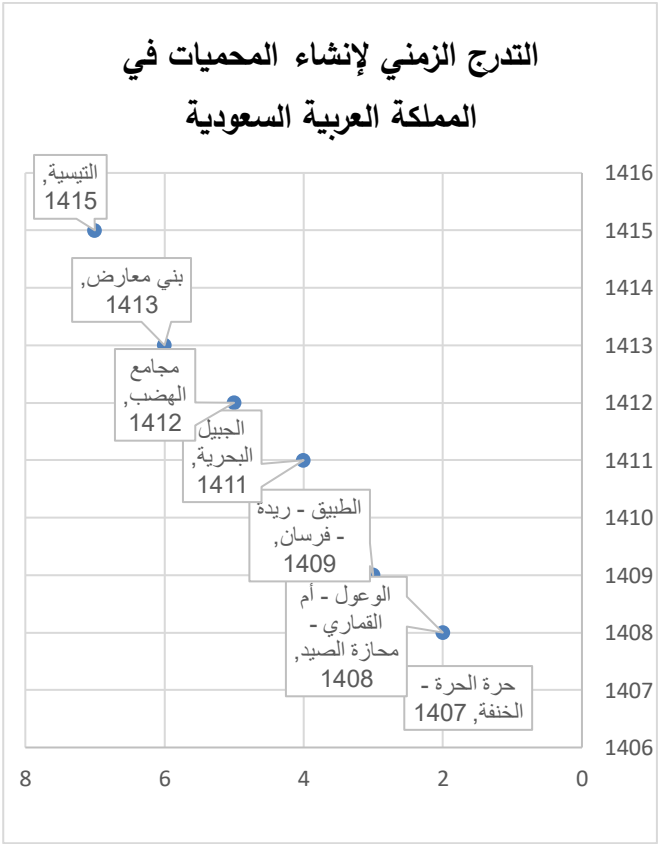

شكل1: التدرج الزمني لإنشاء المحميات في المملكة العربية السعودية بالأعوام الهجرية.

العدد السادس والعشرون
تاريخ الإصدار: 2 – كانون الأول – 2020 م
www.ajsp.net
ISSN: 2663-5798

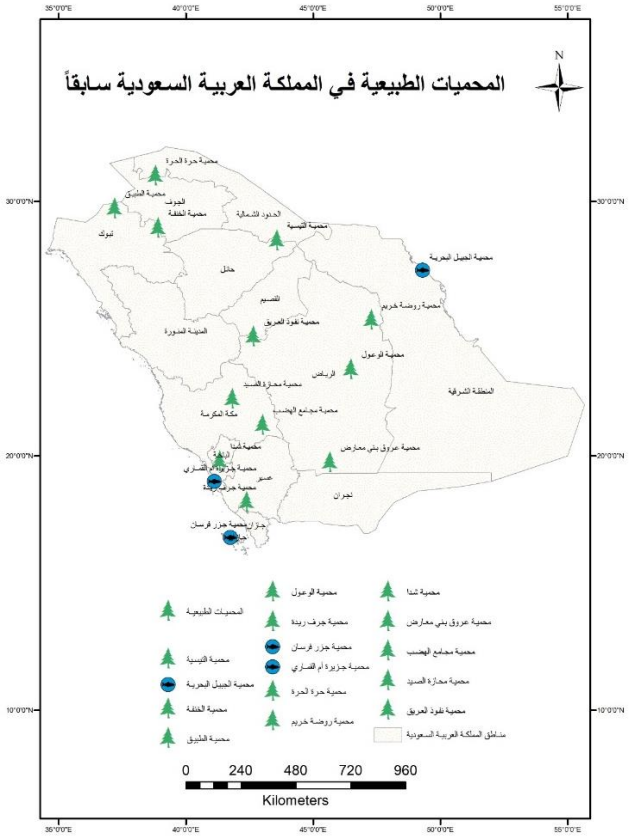

شكل2: خريطة توضح المحميات الطبيعية في المملكة العربية السعودية حتى عام 1416هـ.

5.3.تطور المحميات في المملكة العربية السعودية:

في عام 2018م تم ضم بعض المحميات المتجاورة لتكون محمية طبيعية بمساحات شاسعة ونظام بيئي متآلف. كذلك تغيير مسميات المحميات وتحويلها الى محميات ملكية لها نظامها الخاص وانشاء مجلس للمحميات الملكية في الديوان الملكي يعنى بتطوير وتنظيم المحميات الطبيعية كما يراعي دور المحميات في تنمية الحياة الفطرية فيها وينشط دور السياحة البيئية. كما تم تعيين كفاءات جديدة تقوم بحمايتها ودراسة متطلباتها. وبذلك تم تغيير مسميات بعض المحميات الطبيعية وعلى سبيل المثال أصبحت محميّة حرّة الحرة ومحمية الخنفة والطبيق مجتمعة كمحمية واحدة تحت مسمى محمية الملك سلمان بن عبدالعزيز بمساحة إجمالية كانت 45.219 كم^2 وأصبحت 130700 كم^2. وتحويل محمية محازة الصيد الى محمية ملكية بأسم الأمام سعود بن عبدالعزيز. وكذلك محمية التيسية الى محمية الإمام تركي بن عبدالله بمساحة تقارب 91500 كم^2. ومحمية روضة خريم التي كانت بمساحة 45 كم^2 والمناطق المجاورة لها الى محمية ملكية الأمام عبدالعزيز بن محمد والتي أصبحت بمساحة تفوق 11300 كم^2. وضم محمية التنهات والخفس والمناطق التابعة لهم الى محمية الملك عبدالعزيز بإجمالي مساحة 15700 كم^2. محمية الأمير محمد بن سلمان الواقعة بين مشروع نيوم والبحر الأحمر والعلا وعلى مساحة إجمالية تقدر 16000 كم^2(وزارة البيئة والمياه والزراعة,2018)

كما تم حديثاً في أكتوبر 2019م استحداث محمية ملكية جديدة بمسمى محمية الملك خالد الملكية بمنتزه الثمامة الذي يبلغ مساحته الإجمالية حوالي 370 كم^2 كما هو موضح في شكل3. كما يوضح الشكل 4 جميع المحميات الطبيعية بعد استحداث المحميات الملكية حتى عام 2019م. وبذلك فالمملكة العربية السعودية تسعى لمواكبة متطلبات أهداف آتشي العشرية (2010–2020) التي اقرتها اتفاقية الأمم المتحدة للتنوع الإحيائي التي تسعى الى تحقيق الحماية التامة لتنوع الإحيائي على مساحة تقدر ب 17% من مساحة الدولة الإجمالية. ومن خلال دراسة المساحات التي تغطيها المحميات الطبيعية بمجملها في المملكة العربية السعودية نجدها تصل الى ما يقارب 100 محمية متضمنة جميع أنواع المحميات المراعي والصيد والرصد والحياة الفطرية. وبالنظر الى توصية الإنماء الدولي لصيانة الحياة الطبيعية فأن الحد الأدنى يجب ان يقارب 8% من مساحة الدولة.

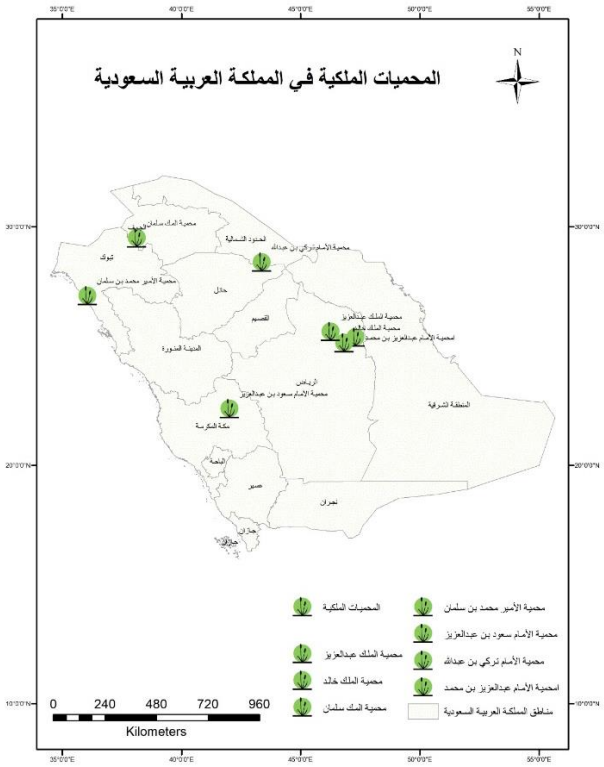

شكل3: المحميات الملكية في المملكة العربية السعودية.

العدد السادس والعشرون
تاريخ الإصدار: 2 – كانون الأول – 2020 م
www.ajsp.net
ISSN: 2663-5798

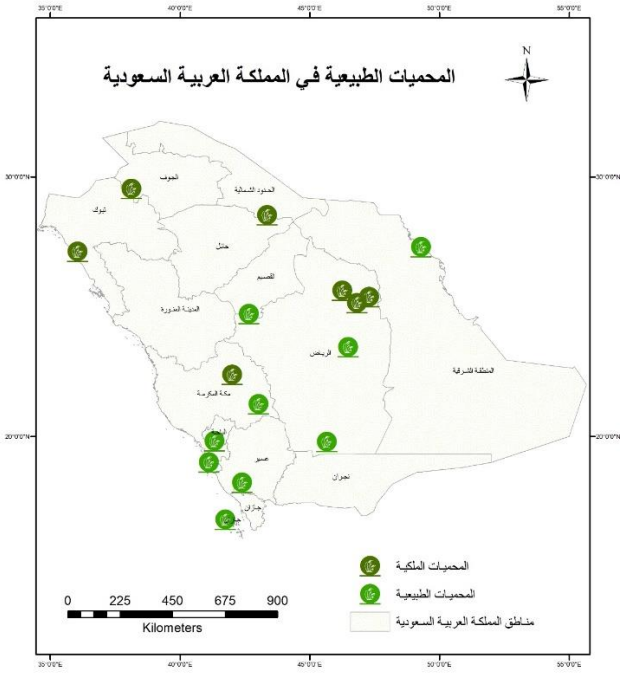

شكل3: خريطة توضح جميع المحميات الطبيعية في المملكة العربية السعودية.

5.4.الوضع البيئي للمحميات الطبيعية في المملكة :

تتنوع الخصائص الطبيعية للمحميات من حيث المناخ والتكوين الجيولوجي فالمناخ قاري في المحميات الشمالية ومعدل درجات الحرارة فيه 29 درجة مئوية صيفاً وتنخفض الى ما دون الصفر شتاءً. كما تتميز المحميات فيه بالتنوع الجيولوجي المكون من تضاريس شديدة الوعورة مما يجعلها مناطق آمنة للحيوانات وتتميز ايضاً بالتباين التضاريسي بين الهضاب والجبال والكثبان الرملية المتاخمة لصحراء النفود. اما ما يخص المحميات الوسطى فتقع تحت تأثير المناخ القاري الصحراوي الجاف الذي تصل فيه درجات الحرارة ما يزيد عن 45درجة مئوية صيفاً وتنخفض الى ما دون درجة واحدة مئوية شتاءً. كما تقع بعض المحميات جغرافياً ضمن جبال طويق مثل محمية الوعول اما محمية محازة الصيد فهي تعد جزء من سهل نجد التحاتي المتميز استواء السطح على غرار محمية مجامع الهضب الواقعة ضمن مجموعة من الجبال(الخطيب, المعاعية,2020). وتتميز المحميات الجنوبية بالتباين بالدرجات الحرارة والتضاريس بسبب اختلاف مواقعها الجغرافية وبشكل عام يتميز بالمناخ الصحراوي في محمية عروق بني معارض وذلك لان العروق الرملية تحدها شرقاً والجبال من الشمال الشرقي الى الجنوب غربي وكما تغطي بعض مناطقها الكثبان الرملية الطولية. على غرار ذلك محمية ريدة وهي عبارة عن جرف صخري في منطقة أبها ويبلغ معدل درجة الحرارة صيفاً 20 درجة مئوية واما شتاء فتنخفض الى الصفر مئوي. يتميز مناخ محميات جزر البحر الأحمر كجزيرة فرسان وأم القماري بالحرارة المرتفعة على مدار العام فمعدلات الحرارة تتراوح بين 34 درجة مئوية و26 درجة مئوية مع رطوبة عالية نسبياً في فصل الصيف تصل الى 100% وبالمعدل العام 65% طوال السنة. ويغطي كلتا الجزيرتين الرمال البيضاء الممتدة على الأراضي الجيرية. محمية الجبيل البحرية من المحميات في المنطقة الشرقية وتتكون من جزر مرجانية تتخللها العديد من الخلجان وتتميز بالدرجات شديدة الحرارة صيفاً ومنخفضة نسبياً شتاءً وبمعدلات رطوبة عالية نسبياً طوال العام.

7. النتائج:

سعت المملكة للوصول الى ان تغطي المحميات الطبيعية في مختلف مناطقها الى نسبة إجمالية تصل الى 15% بعد ان كانت ما يقارب 5%. من إجمالي مساحة المملكة العربية السعودية.

كما يهدف التوسع البيئي للمحميات الطبيعية في المملكة الى:

1. تنشيط السياحة البيئية في المحميات الطبيعية.
2. تنظيم عمليات الصيد في أوقات معينة من السنة.
3. تنظيم الرعي مما يرفع من نسبة الغطاء النباتي والإنتاج الرعوي.
4. تقليل مخاطر التعرية وزيادة خصوبة التربة.
5. تحقيق التنمية المستدامة للحياة الفطرية.
6. استغلال الموارد الطبيعية بما يخدم الحياة الفطرية فيها.
7. ضمان استمرارية وسلامة السلالات النادرة من الحيوانات والنباتات بما يكفلها في نظام بيئي مستقر ومتوازن.

8. التوصيات:

مع التوسع الذي تشهده المحميات في مساحاتها واختلاف مناطقها وتضاريسها وللحفاظ على الغطاء النباتي يجب تكثيف الرقابة الجوية وزيادة مراكز الحماية والحراسات الدورية لتأمين المناطق المحمية من الصيد والرعي غير المنظم والاحتطاب الجائر الذي تتعرض له الأشجار، فبعض هذه المحميات مثل جرف ريدة ومجامع الهضب وبني معارض لا تتوفر فيها المراقبة الجوية. ومن المهم أيضا تطبيق التقنيات المتقدمة في الرصد والمتابعة من خلال تطبيقات نظم المعلومات الجغرافية والاستشعار عن بعد والطائرات بدون طيار، كذلك التتبع عن طريق الأجهزة اللاسلكية.

9. الخاتمة:

تعد المحميات ركيزة أساسية في تنمية الحياة الفطرية ولذلك تولي المملكة اهتماماً واسعاً في تطويرها وانمائها فعلى سبيل المثال شهدت محمية حرة الحرة تطوراً هائلاً منذ انشائها عام 1407هـ حيث تعد أول المحميات المنشاة في المملكة والتي أصبحت الان من ضمن المحميات الملكية وتضاعفت مساحتها لتضم محميات أخرى فبالتالي تشهد زيادة في التنوع البيئي في محيطها. وهو مثال جيد يبرهن حرص المملكة على توسيع المحميات الطبيعية مما يسهم في بناء نظام بيئي متوازن يحافظ على عملية التنمية المستدامة للحياة الفطرية وفي إعادة الحياة البيئية لنمطها الطبيعي.

المراجع:

الخطيب، ح. و المعاعية، خ. 2020م، "جغرافية المحميات الطبيعية", مكتبة دار الزمان للنشر والتوزيع، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية.

الشوربجي، م. و الداوود، ع. 1999م، " المحميات الطبيعية بالمملكة العربية السعودية ودورها في حماية التنوع الحيوي", المنظمة العربية للتنمية الزراعية, الخرطوم, السودان.

الهيئة الوطنية لحماية الحياة الفطرية وإنمائها, 2010,"الاستراتيجية الوطنية للمحافظة على التنوع الإحيائي في المملكة العربية السعودية", تقرير منشور في موقع : https://www.ncw.gov.sa

الوليعي، ع, 1996م، " المحميات الطبيعية في المملكة العربية السعودية",1, 317, الرياض، المملكة العربية السعودية، الهيئة الوطنية لحماية الحياة الفطرية وإنمائها.

جراجرة، ح, 2014م، "المحميات الطبيعية في الأردن ودورها في التنمية السياحية", رسالة ماجستير، "غير منشورة" ، قسم السياحة والآثار، جامعة مؤتة، الكرك، الأردن.

وزارة البيئة والمياه والزراعة, 2018م،" الملف الصحفي اهم المستجدات الحالية", تقرير منشور في موقع:
https://www.mewa.gov.sa

"Environmental Expansion of Natural Reserves in The Kingdom of Saudi Arabia"

Samar Saud Alduraibi

Geography / Faculty of Arts / Bisha University

Abstract:

The research aims to study the development and environmental expansion in the Wildlife Sanctuaries in the Kingdom of Saudi Arabia. The Kingdom, represented by the National Authority for Wildlife Protection, seeks to achieve the establishment and development of Wildlife Sanctuaries that achieve an environmental balance between the natural environment and human requirements. The research also provides some suggested recommendations for preserving these reserves.

Keywords: Wildlife, Sanctuaries, Ecotourism, Kingdom of Saudi Arabia.